

يجب على النساء أن يدركن وَهْمَ التَّنوعِ والشَّمولِ في السِّياسة الليبرالية

(مترجم)

الخبْر:

ناقشت قناة الإسلام تقريراً جديداً يكشف عن أنماط الإسلاموفوبيا والإقصاء المهني الذي يؤثر على النساء المسلمات في وسائل الإعلام. وامتدّ هذا التأثير ليشمل قضايا الصحة النفسية والثقة بالمؤسسات. وناقش التقرير كيف تتأثر رؤية الصحفيات المسلمات بشكل خاص بالتجاوزات الصغيرة والصور النمطية والتفاوت في الأجور.

مركز مراقبة الإعلام، الذي نشر التقرير في الأصل، يكشف عن انتشار الإسلاموفوبيا، وثقافات غرف الأخبار السامة، وتأثيرات الصحة النفسية، لا سيما بعد تغطية وسائل الإعلام لحرب يهود على غزة.

شكّلت التغطية الإعلامية للإبادة الجماعية نقطة تحول للعديد من المهنيين الذين يفكرون في مستقبلهم المهني في هذا المجال، ويقدم أحد الاقتباسات منظوراً للمشكلة هنا.

المسلمات العاملات في وسائل الإعلام البريطانية لسن غائبات ولا سلبيات. إنهن محور الخطاب الإعلامي، حتى مع سعي المؤسسات لتهميشهن أو إقصائهن أو استغلال وجودهن. وتشير النتائج إلى أنه على الرغم من أن الأقدمية تمنح بعض التأثير، إلا أن القيود المؤسسية تُجبر المسلمات في كثير من الأحيان على الالتزام بأجندات تحريرية مهيمنة، وغالباً ما تكون معادية للإسلام.

التعليق:

من المفهوم على نطاق واسع لدى المؤسسات الإعلامية العالمية أن البنى الغربية للحرية أو التعبير والتنوع توفر ملاذاً آمناً للنساء من جميع الفئات الديموغرافية.

لقد رأينا كيف تهرب شخصيات إعلامية بارزة من أنظمتها القمعية وترسّخ وجودها في مؤسسات ديمقراطية، مدّعية أن بيئاتها البيئية الإسلامية بحاجة إلى أن تصبح أكثر ليبرالية.

يقدم هذا التقرير دليلاً واضحاً على أن الإيمان بحرية التعبير والتمثيل لا أساس له من الصحة على الإطلاق، ويجب رفضه. يمكننا أن نرى كيف أن الإجراءات القمعية نفسها التي تهرب منها النساء موجودة بكثافة في الدول التي تفتخر بمرجعيات إعلامية ليبرالية.

الواقع هو أنه لا يوجد في أي من البلدان الإسلامية أي تمثيل لكيفية حماية المهارات الفكرية للمرأة المسلمة، لأنها جميعاً مستعدة لأجندة الإعلام العالمي المناهضة لحقيقة الإسلام.

إنهم يعاقبون المعارضة بشدة وأي محاولة لكشف الرواية المسيطرة التي يروجها أصحاب الدمي بأن الشريعة الإسلامية تُسكت مهارات المرأة وتقلل من شأنها. هذا لخلق وَهْمٍ بأن البنى الليبرالية الديمقراطية الغربية هي الخيار الوحيد للتقدم.

إن تعليم المرأة ومساهمتها الوفيرة في المناخ الإعلامي للدولة الإسلامية موثق تاريخياً، وهي حقيقة يحاول الغرب إخفاءها في نسخهم المشوهة والمحرّرة من الماضي. وإليك بعض الأمثلة:

• **فاطمة الفهري:** اشتهرت بتأسيسها جامعة القرويين في فاس بالمغرب، التي تعترف بها اليونسكو كأقدم مؤسسة تعليمية قائمة ومتواصلة في العالم. قدّمت هذه الجامعة مجموعة واسعة من التخصصات، بما في ذلك تلك المتعلقة بالتواصل ونقل المعرفة.

• **زينب بنت الكمال:** اشتهرت هذه عالمة بخبرتها في الحديث الشريف، والتدريس في مؤسسات مرموقة. كانت مرجعاً محترماً، وكان الطلاب يسافرون من أماكن بعيدة لسماع محاضراتها. يُسلط عملها الضوء على أهمية العالمات في حفظ ونقل المعرفة الدينية.

• **أم الدرداء الصغرى:** شخصية بارزة أخرى، كانت فقيهة وعالمة حديث وزاهدة. عُرفت بعلمها وحكمتها، وعلمت الرجال والنساء على حد سواء. ويُظهر تأثيرها الدور المهم الذي لعبته المرأة في العلوم الدينية خلال تلك الفترة.

• **نساء بارزات أخريات:** ساهمت العديد من النساء الأخريات في المشهد الفكري في ذلك الوقت. على سبيل المثال، كانت عائشة بنت طلحة، وأم سلمة، وحفصة بنت سيرين كن عالِمات بارزات في مجالات مختلفة. وقد شكّلت هؤلاء النساء، إلى جانب أخريات، النسيج الفكري والثقافي للمجتمعات الإسلامية.

أقرّ القرآن الكريم حق المرأة في التعليم، وقام بدعوة الرجال والنساء في الإسلام إلى التعلم وطلب العلم، وكانت زوجة النبي ﷺ، عائشة رضي الله عنها، من أكثرهن إنتاجاً، ولها رواية للأحاديث. ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

يجب علينا العودة إلى نظام الخلافة، وتمثيل وحماية المهارات الفكرية للمرأة المسلمة حتى لا نعتمد أبداً على هذه الإجراءات الزائفة لتأمين حقوقنا في وسائل الإعلام أو الحياة الاجتماعية.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عمرانة محمد

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير